



خبرتي في مدرسة مار يعقوب  
لراهبات الصليب في جل الديب

بقلم المطران جورج بو جوده  
رئيس أساقفة أبرشية طرابلس المارونية  
السبت ٢٩ حزيران ٢٠١٩

لم يكن قد مضى سوى سنتين على سيامتي الكهنوتية عندما طلب منّي رئيسي الأب فريد جبر اللعازري أن ألبي طلب الأم زغيب، الرئيسة العامة آنذاك لراهبات الصليب للاهتمام بالتعليم المسيحي والإرشاد في مدرسة مار يعقوب في جل الديب.

لم أتردد في تلبية الطلب نظراً لما كان يربط عائلتي وبصورة خاصة والدتي بهذه المدرسة. فإنّها كانت تلميذة فيها ثمّ معلّمة لفترة من الزمن، وكان عندها محبة واحترام كبيرين للطوباوي أبونا يعقوب، البادري كما كانت تسمّيه. وأذكر أنّه كان يزورنا في البيت وهو في طريقه مشياً على الأقدام من دير الصليب إلى برمانا حيث كان يبني هناك مدرسة جديدة. كنّا ننتظره ونحن أطفال لأنّه كان يحمل لنا ويعطينا الصور والأيقونات.

كلّفت الإهتمام بالتعليم المسيحي في الصفوف الثانوية مع صبايا يقارب عمرهنّ من عمري، إذ أنّي لم أكن قد تجاوزت السادس والعشرين من عمري. كانت خبرتي معهنّ مميّزة لأنّي كنتُ أتعاطى معهنّ ببساطة وبروح صداقة أخوية، وأحاول أن أجيب على أسئلتهنّ حول بعض المواضيع التي لم يكنّ يجرأن على طرحها على الكبار من الأساتذة الذين كانوا من عمر آبائهنّ وأمهاتهنّ. وكلّنا يعرف ما هي المواضيع التي كانت تهّم الشباب والصبايا المراهقين. فإنكبّيتُ على قراءة بعض الكتب التي تُعالج هذه المواضيع بروح علميّة لأستطيع الإجابة على تساؤلاتهنّ فربحتُ في ذلك ثقتهنّ وأصبحتُ نوعاً من مرشد لهنّ أمام الصعوبات التي كانت تصادفهنّ.



وهكذا، وبما أنّني كاهن لعازري دَعَوْتُهُ القيام بالأعمال الرسوليّة في القرى والأرياف في مدرسة القديس منصور دي بول فقد إتَّفَقْتُ مع الأخت كميل (فيوليت) فيما بعد، والأخت ريتا، الرئيسة العامة فيما بعد، على القيام بزيارات رعيّة ورسوليّة في بعض القرى والرعايا في منطقة عكار: كرم عصفور، بيت غطاس والقنطرة، وعلى القيام بزيارات لبعض الأديرة التاريخيّة في وادي قنوبين مثل دير مار ليشاع القديم حيث كان يعيش الناسك الأب أنطونيوس طرييه.

توطّدت علاقاتي تدريجياً مع عدد من هؤلاء الفتيات وأصبحن يشاركنني في المخيمات الرسوليّة التي كنتُ أقوم بها في مختلف المناطق اللبنانيّة، وخاصة في عكار.

استمرّ عملي سنوات عديدة في المدرسة التي إعتبرتها بالفعل مدرسة تنعشها روح الأب يعقوب، إن في مجال الخدمة الرسوليّة أو في مجال خدمة الفقراء والمساكين. وكانت خبرة ساعدتني على تنظيم عملي الرسولي والثقافي مع الشبيبة والعلمانيّين طوال حياتي الكهنوتيّة ولغاية اليوم.

(المطران جورج بوجوره)

المطران جورج بوجوره  
رئيس أساقفة

أبرشيّة طرابلس المارونيّة